مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ٣٢ ع ٥ ص ص : ٤٩٥ – ٥٢٢ ( ٢٠٢٤ م )
DOI: 10.4197/Art.32-5.16

# دلائل النبوة بين أهل السنة والمتكلمين

**عمر محمد العمر**

*أستاذ مشارك، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة المجمعة، المجمعة، المملكة العربية السعودية*

o.alomar@mu.edu.sa

**المستخلص.** تناول البحث مسألة (دلائل النبوة بين أهل السنة والمتكلمين) وهذه المسألة جديرة بالبحث الدقيق، والتفكر العميق، والتدليل عليها بما لا يترك مجالا لأهل البدع الخوض فيها بالباطل، وينبغي الوقوف عندها طويلا وذلك لأهميتها في نجاة المسلم. ويهدف البحث إلى معرفة مذهب أهل السنة في هذه المسألة المهمة، وتفنيد شبهات أهل الكلام والرد عليها، بما لا يدع مجالا للشك في بطلان مذهبهم، ويعرض البحث في مبحثين، فالأول يشمل التعريف بدلائل النبوة، ومفهوم النبي والرسول والعلاقة بينهما، وبيان المعجزة وأنواعها، والمبحث الثاني يشتمل على بيان دلائل النبوة عند أهل السنة والمتكلمين، وبيان الخلاف بين أهل السنة والمتكلمين في دلائل النبوة، وبيان الحق والرد على شبهات المتكلمين. وقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى سلامة منهج أهل السنة في مسألة دلائل النبوة، وقوة حجتهم، وتهافت شبهات أهل الكلام، ونوصي أهل السنة في كل مكان بضرورة الاهتمام ببيان مذهبهم في النبوات، وبيانه للناس بأيسر السبل.

**الكلمات المفتاحية:** دلائل، المعجزة، النبوة، المتكلمين.

## المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم، وبعد:

لقد اقتضت حكمة الله تعالى أن يرسل رسله إلى العباد بالهدى ودين الحق، ليخرجوا العباد من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد، وكان مسك الختام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وقد أيد الله تعالى رسله بأنواع من الدلالات والآيات والبراهين، الدالة على صدقهم، ولتكون سبيلا للإيمان بهم، وحجة على من أنكر وكذب، وهذه الآيات من ميزاتها أنها فوق مقدور البشر، وخارج علومهم، وخارقة للعادات، وهي ضرورية نظرا لاختلاف الناس في قبول الحق الذي أتى به الأنبياء، فالآيات أو المعجزات من أهم دلائل النبوة، بالإضافة إلى أمور أخرى كحال الأنبياء من الصدق والأمانة، ونحوه وسيأتي بيان ذلك، وبما أن الناس يختلفون في تقبل الحق، فالعلماء أيضا قد اختلفوا في طرق تبيين الحق في كثير من المسائل،

ومن هذه المسائل دلائل إثبات النبوة. فقد اختلف أهل السنة مع المتكلمين في دلائل النبوة فمن المتكلمين من حصرها في المعجزات، ومنهم من قال إن المعجزة ليست دليلا. ولأهمية هذا الموضوع وخطورته؛ وذلك لتعلقه بالنبوات، أردنا تسليط الضوء على معرفة الدلائل وشروطها، وهل هي محصورة في المعجزات أم لا؟، وبيان مذهب أهل السنة في هذه القضية.

**أهمية البحث وأهدافه**

تبرز أهمية هذا البحث وأهدافه إلى الأمور الآتية:

١- أنه متعلق بأحد أركان الإيمان ألا وهو الإيمان بالرسل.

٢- صلته المباشرة بمعتقد السلف في باب الإيمان بالرسل.

٣- بيان منهج السلف في هذا الموضوع العظيم، ومباينته لمنهج المتكلمين.

٤- بيان طريقة منهج السلف في الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة، وعدم مجاوزتهما برأي أو هوى.

٥- تحرير المفاهيم المتعلقة بدلائل النبوة.

**منهج البحث**

انتهجت في هذا البحث المنهج الوصفي والاستقرائي والتحليلي.

**الدراسات السابقة**

١- الدلائل النبوية بين منهج القران الكريم ومنهج المتكلمين، للدكتور محمد سعيدان العازمي.

وهذه الدراسة تناولت المقارنة بين المنهج القرآني والكلامي للدلائل النبوية مع تسليط الضوء على طريقة الاستدلال القرآني والكلامي على إثبات صحة النبوات والاستدلال عليها. ولم تركز على إظهار دلائل النبوة عند أهل السنة.

٢- النبوة عند المخالفين لأهل السنة والجماعة عرض ونقد، رسالة دكتوراه لأحمد سعود الغامدي.

٣- منهج المتكلمين في إثبات النبوة، رسالة ماجستير.

٤- منهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال على النبوة والرد على المخالفين، رسالة دكتوراه لأحمد محمد حاسن القرشي.

وهذه الدراسة تناولت طرق الاستدلال على النبوة بين أهل السنة والمتكلمين، مع إطالة الكلام على القرآن والسنة من حقيقتهما وخصائصهما، والإجماع، والفطرة، كما تناولت أيضا الكلام على الفلاسفة المنتسبين للإسلام، وغير ذلك، فهي دراسة متشعبة.

وأما بحثي فهو مركز على إظهار دلائل النبوة عند أهل السنة، والمتكلمين وبيان مواطن الخلاف بينهما، مع الرد على المخالف.

**خطة البحث**

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

**المقدمة** وفيها: أهمية البحث، وأهدافه، ومنهجه.

**التمهيد** وفيه: أهمية دلائل النبوة.

**المبحث الأول:** التعريف بدلائل النبوة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف دلائل النبوة.

المطلب الثاني: مفهوم النبي والرسول، والعلاقة بينهما.

المطلب الثالث: تعريف المعجزة، وأنواعها.

**المبحث الثاني:** دلائل النبوة عند أهل السنة والمتكلمين وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: دلائل النبوة عند أهل السنة.

المطلب الثاني: دلائل النبوة عند المتكلمين.

المطلب الثالث: الخلاف بين أهل السنة والمتكلمين في دلائل النبوة.

**الخاتمة:** وفيها أهم النتائج.

**التمهيد**

من رحمة الله تعالى بالبشر وحكمته أن أرسل رسله وأنبياءه إلى الأمم، يدعون الناس إلى دين الله ويوضحون لهم الطرق إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ولما كان الرسل بهذه المثابة، فقد أمدهم الله بدلائل وبراهين وآيات ليتأكد صحة وصدق ما يبلغونه عن الله تعالى.

ودلائل النبوة من جنس دلائل الربوبية، فيها الظاهر والبيّن لكلّ أحد؛ كالحوادث المشهودة؛ فإنّ الخلق كلّهم محتاجون إلى الإقرار بالخالق، والإقرار برسله[١]. وكل مخلوق مكلف يحتاج إلى معرفة الله تعالى، ورسله، وطاعته، ولحاجة الناس إلى معرفة النبوة، والإقرار بالرسل، فقد وضّحها سبحانه وبيَّنها أعظم بيان.

(١) النبوات لابن تيمية (٤٢/١).

ومن هنا كان لدلائل النبوة أهمية كبيرة في حياة البشر، فهي سببا ودافعا لإيمان البشر لمن أرسل إليهم، وهي دلالة على إثبات الصانع، وصدق الرسول.

ولما لدلائل النبوة من أهمية كبيرة فقد صنف فيها علماء كثر قديما وحديثا تصانيف شتى منها: دلائل النبوة لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، ودلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، ودلائل النبوة للبيهقي، ودلائل النبوة لجعفر بن محمد الفريابي، وغيرهم كثير.

## المبحث الأول: التعريف بدلائل النبوة، وفيه ثلاثة مطالب

### المطلب الأول: تعريف دلائل النبوة لغة واصطلاحا.

تعريف الدلائل لغة: الدلائل: جمع دليلة، أو دليل، والدلائل: لفظ مشتق من الدلالة –بالفتح وبالكسر– وهو بمعنى: الإشارة والعلامة والأمارة(١).

والمعنى الاصطلاحي لا يخرج عن المعنى اللغوي.

والنبوة لغة: لفظ مشتق من النبأ بمعنى الإخبار والإعلام بشيء عظيم(٢)، قال أبو البقاء الحنفي: "النبأ والأنباء لم يردا في القرآن إلا لما له وقع وشأن عظيم"(٣). أو هو مأخوذ من النَبْوَةُ والنَباوَةُ: وهو ما ارتفع من الأرض. فإنْ جعلت النَبِيَّ مأخوذاً منه، فلارتفاع قدره وأنه شُرِّفَ على سائر الخلق(٤).

وتعريف الدلائل اصطلاحا: خبر خاص، يكرم الله تعالى به أحدا من عباده، فيميزه عن غيره بإلقائه إليه، ويوقفه به على شريعته بما فيها من أمر ونهي ووعظ، وإرشاد، ووعد ووعيد، فتكون النبوة على هذا الخبر، والمعرفة بالمخبرات الموصوفة، والنبي صلى الله عليه وسلم هو المخبر بها(٥). أو سفارة العبد بين الله تعالى وبين الألباب من عباده(٦).

وأما دلائل النبوة: اصطلاحا هي: الأمارات والعلامات والحجج القاطعة، والبراهين الساطعة، التي أكرم الله تعالى به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم، الدالة على صدق نبوته، وشمول دعوته، وتسمى أيضا بـ: "أعلام النبوة"، و"معجزات"، و"أمارات النبوة"، و"آيات النبوة"(٧).

---

(١) مقاييس اللغة (٢/ ٢٥٩)، والمخصص لابن سيده (١/ ٢٥٨).

(٢) العين، للخليل بن أحمد (٨/ ٣٨٢)، وتهذيب اللغة (١٥/ ٣٤٩–٣٥٠).

(٣) الكليات (ص: ٨٨٦).

(٤) تهذيب اللغة (١٥/ ٣٤٨–٣٤٩)، الصحاح للجوهري (٦/ ٢٥٠٠)، مجمل اللغة لابن فارس (ص: ٨٥٣).

(٥) شعب الإيمان للبيهقي (١/ ٢٨٠).

(٦) دلائل النبوة لأبي نعيم (١/ ٣٣).

(٧) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٦/ ٢٦٥)، النبوات لابن تيمية (١/ ٢١٣)، منتهى السول على وسائل الوصول (١/ ٥٨).

**المطلب الثاني: مفهوم النبي والرسول، والعلاقة بينهما.**

تعريف النبي: لغة: قال أبو موسى المديني: "النَّبِيءُ: فَعِيل من النَّبأ؛ لأنه أَنْبَأَ عن الله عز وجل"(١).

وقال السفاريني: "النبي إما مشتق من النبإ أي الخبر؛ لأنه ينبئ عن الله تعالى، أي: يخبر"(٢).

وقد قال ابن تيمية: "النبوة مشتقّة من الإنباء، والنبيّ فعيلٌ، وفعيل قد يكون بمعنى فاعل؛ أي منبي، وبمعنى مفعول؛ أي منبأ، وهما هنا متلازمان؛ فالنبي الذي ينبيء بما أنبأه الله به، والنبي الذي نبّأه الله، وهو منبأ بما أنبأه الله به"(٣).

وقال القاضي عياض: "النبوة في لغة من همز مأخوذة من النبإ وهو الخبر، وقد لا يهمز على هذا التأويل تسهيلا، والمعنى أن الله تعالى أطلعه على غيبه وأسلمه أنه نبيه فيكون نبي منبأ، فعيل بمعني مفعول، أو يكون مخبرًا عما بعثه الله تعالى به، ومنبئا بما أطلعه الله عليه، فعيل بمعني فاعل، ويكون عند من لم يهمزه من النبوة وهو ما ارتفع من الأرض معناه أن له رتبة شريفة ومكانة نبيهة عند مولاه منيفة قالو صفان في حقه مؤتلفان"(٤).

وقال السفاريني عن لفظ النبي: "يهمز ولا يهمز، فمن جعله من النبأ همزه ؛ لأنه ينبئ الناس عن الله، ولأنه ينبأ هو بالوحي، ومن لم يهمز، فإما سهله وإما أخذه من النبوة، وهي الرفعة لارتفاع منازل الأنبياء على الخلق، وقيل مأخوذ من النبي الذي هو الطريق ؛ لأنهم الطرق الموصلة إلى الله – تعالى"(٥).

وعليه فلفظ النبي إما أن يكون مشتقا من النبأ أو الإنباء بمعنى الخبر أو الإخبار، فالنبي هو المنبئ المخبر –بكسر الباء– عن غيره بمعنى اسم الفاعل، ويمكن أن يكون بمعنى المخبر –بفتح الباء– بمعنى اسم المفعول أي مُنَبَّأ(٦).

واصطلاحا: لا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى الغوي وعليه فالنبي اصطلاحا هو المخبر

---

(١) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (٣/ ٢٥١).

(٢) لوامع الأنوار البهية (٢/ ٢٦٥).

(٣) النبوات (٢/ ٨٧٣).

(٤) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (١/ ٢٥٠).

(٥) لوامع الأنوار البهية (١/ ٤٩).

(٦) مقاييس اللغة (٥/ ٣٨٥)، لسان العرب (١/ ١٦٢).

عن الله. أو هو الذي ينبئه الله، وهو ينبئ بما أنبأ الله به[١].

تعريف الرسول: له في اللغة عدة تعريفات منها: أولا: أنه مشتق من الإرسال وهو البعث والتوجيه[٢]. ثانيا: أنه بمعني ذو رسالة: قال ابن منظور: "الرسول: بمعنى الرسالة... وسمي الرسول رسولا لأنه ذو رسول أي ذو رسالة"[٣]. ثالثا: أنه بمعنى المتابع للأخبار التي بعثه الله بها، قال ابن منظور: "الرسول: معناه في اللغة الذي يتابع أخبار الذي بعثه أخذا من قولهم جاءت الإبل رسلا أي متتابعة"[٤].

واصطلاحا: الرسول: هو إنسان بعثه الله بشرع إلى الخلق لتبليغ ما أوحي إليه[٥].

هذا وقد اختلف أهل العلم في كون لفظ النبي والرسول هل هما بمعنى واحد أم بينهما فرق، على عدة أقوال.

القول الأول: أنه لا فرق بينهما، وهذا مذهب المعتزلة والماوردي[٦].

قال القاضي عبد الجبار: "لا فرق في الاصطلاح بين الرسول والنبي"[٧]. وقال الجرجاني: "قالت المعتزلة: لا فرق بينهما؛ فإنه تعالى خاطب محمدًا مرة بالنبي، وبالرسول مرة أخرى"[٨].

القول الثاني: أنه يوجد فرق بينهما، وهو قول أكثر أهل العلم، وأن بينهما عموما وخصوصا، وقد تعددت عندهم الفروق بينهما منها:

١- أن الرسول من كان معه كتاب، والنبي من ليس معه كتاب.

٢- أن الرسول من أرسل بشرع جديد إلى قوم مخالفين، وأنا النبي فأرسل بشرع من قبله إلى قوم موافقين.

٣- أن الرسول: من أوحى إليه بشرع، وأمر بتبليغه، والنبي: من أوحى إليه بشرع، ولم يؤمر بتبليغه. وهو أشهر الأقوال وبه قال مجاهد بن جبر حيث قال: "في قوله: وكان رسولا نبيا قال: النبي

---

(١) النبوات لابن تيمية (٢/ ٧١٤).

(٢) المخصص لا بن سيده (٣/ ٤١٦)، لسان العرب (١١/ ٢٨٣).

(٣) لسان العرب (١١/ ٢٨٣، ٢٨٤).

(٤) لسان العرب (١١/ ٢٨٤).

(٥) تفسير القرطبي (١٢/ ٨٠)، التعريفات (ص١١٠).

(٦) أعلام النبوة للماوردي (ص: ٥١).

(٧) شرح الأصول الخمسة (ص ٥٦٧).

(٨) التعريفات (ص: ١١٠).

وحده الذي تكلم، وينزل عليه ولا يرسل"(١).

وهو اختيار الطبري حيث قال: "لم يرسل يا محمد من قبلك من رسول إلى أمة من الأمم ولا نبي محدث ليس بمرسل"(٢).

وقال الشوكاني: "وقيل: الرسول: من بعث بشرع وأمر بتبليغه، والنبي: من أمر أن يدعو إلى شريعة من قبله، ولم ينزل عليه كتاب"(٣).

وقال ابن أبي العز: "وقد ذكروا فروقا بين النبي والرسول، وأحسنها. أن من نبأه الله بخبر السماء، إن أمره أن يبلغ غيره، فهو نبي رسول، وإن لم يأمره أن يبلغ غيره، فهو نبي وليس برسول. فالرسول أخص من النبي، فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسولا"(٤).

وعلى كلٍ فلا يسلم قول من هذه الأقوال من معارضات، فالقول الأول وهو أن الرسول معه كتاب، والنبي ليس معه كتاب، يرد عليه قول الله تعالى: "كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ" [البقرة: ٢١٣].

ففي هذه الآية دليل على أن الأنبياء معهم كتب؛ ليحكموا بين الناس.

وأورد عليه أيضا أن لوطا وإسماعيل وأيوب ويونس وهارون كانوا مرسلين، كما ورد في التنزيل، ولم يكونوا أصحاب كتب مستقلة(٥).

وأما القول الثاني: يرد عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "يجيء النبي يوم القيامة، ومعه الرجل، والنبي ومعه الرجلان، وأكثر من ذلك، فيدعى قومه، فيقال لهم: هل بلغكم هذا؟ فيقولون: لا. فيقال له: هل بلغت قومك؟ فيقول: نعم. فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته"(٦).

ففي هذا الحديث دليل على أن النبي أرسل أيضا إلى أقوام مخالفين وأمر بالبلاغ. وقد قال ابن تيمية: "ليس من شرط الرسول أن يأتي بشريعة جديدة؛ فإنّ يوسف كان على ملة إبراهيم، وداود وسليمان كانا رسولين، وكانا على شريعة التوراة"(٧).

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم (٧/ ٢٤١١).

(٢) تفسير الطبري (١/ ٦٠٩).

(٣) فتح القدير (٣/ ٥٤٦).

(٤) شرح الطحاوية (ص: ١١٧).

(٥) معجم الفروق اللغوية (ص٥٣١).

(٦) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠٩٤٠)، وابن ماجه (٤٢٨٤)، وأحمد (١١٥٥٨).

(٧) النبوات لابن تيمية (٢/ ٧١٨).

وأما القول الثالث وهو: أن الرسول أمر بالبلاغ، والنبي لم يؤمر بالبلاغ. وهذا القول لا يصح، ويرد عليها قول الله تعالى: "كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ" [البقرة: ٢١٣]. فقد أرسل الله النبيين مبشرين ومنذرين. ويرد عليه كذلك قول الرسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم"(١). ولا يتصور أن يبعث الله نبيا، ولا يأمر بالتبليغ والإنذار.

وقد قال ابن تيمية: "فالأنبياء ينبئهم الله؛ فيُخبرهم بأمره، ونهيه، وخبره. وهم يُنبئون المؤمنين بهم ما أنبأهم الله به من الخبر، والأمر، والنهي"(٢).

والله أعلم بالصواب، والتوسع في هذا المبحث ليس وراءه كبير عمل. والله أعلم.

**المطلب الثالث: تعريف المعجزة لغة واصطلاحا، وأنواعها.**

تعريف المعجزة: لغة: المعجزة مفرد معجزات، وهو للرجل والمرأة جميعا، والجمع الأعجاز، والعجز: والعجز نقيض الحزم، ويعني الضعف. والهاء للمبالغة(٣)، وقال ابن فارس: "(عجز) العين والجيم والزاء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الضعف، والآخر على مؤخر الشيء"(٤).

وقال أبو البقاء الحنفي: "معجزة النبي: ما أعجز به الخصم عند التحدي، والهاء للمبالغة"(٥).

والخلاصة أن المعجزة مشتقة من العجز الذي هو ضد القدرة والحزم، وقد سميت معجزات الأنبياء بهذا الاسم؛ لأن الناس يعجزون ويضعفون عن معارضتها، وزيدت فيها الهاء للمبالغة في الخبر عند عجز المعارض.

قال ابن حجر: "وسميت المعجزة، لعجز من يقع عندهم ذلك عن معارضتها والهاء فيها للمبالغة"(٦).

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٤٤).

(٢) النبوات لابن تيمية (٢/ ٧١٧).

(٣) الصحاح للجوهري (٣/ ٨٨٣)، لسان العرب (٥/ ٣٧٠)، القاموس المحيط (ص٥١٦).

(٤) مقاييس اللغة (٤/ ٢٣٢).

(٥) الكليات (ص١٤٩).

(٦) فتح الباري (٦/ ٥٨١-٥٨٢).

وأما المعجزة اصطلاحا: فهي أمر خارج للعادة، مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة، يجريه الله تعالى على يد نبيه، شاهدًا على صدقه(١).

وقال ابن تيمية: "المعجزة إذا دليل على النبوة الصادقة"(٢).

وتسمى أيضا آية ودليل، قال الفارابي: "المعجزة: الآية التي لا يطيقها إلا الأنبياء"(٣).

ومنها قول الله تعالى: "وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يٰمُوسَىٰ ١٧ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ١٨ قَالَ أَلْقِهَا يٰمُوسَىٰ ١٩ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ٢٠ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ٢١ وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ" [طه: ١٧ –٢٢]. والآية هنا العلامة والدلالة.

وقال ابن تيمية: "كل ما استلزم نبوة الأنبياء فهو آية لهم. وخاصتها التي تمتاز بها عن غيرها: أن يكون آيةً، ودليلاً على نبوتهم؛ فكلّ ما استلزم نبوّتهم، فهو آية لهم، وما لا يستلزم نبوتهم، فليس بآية"(٤).

وقال ابن تيمية: "الآيات والبراهين الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كثيرة متنوعة، وهي أكثر وأعظم من آيات غيره من الأنبياء، ويسميها من يسميها من النظار (معجزات)، وتسمى (دلائل النبوة) و(أعلام النبوة)"(٥).

وهي أنواع: فالمعجزة ليست على نسق واخد بل هي مختلفة متعددة متنوعة،

وقد تباينت مظاهرها وأشكالها؛ لأنها تكون من جنس ما برع به أهل العصر، وقد تكون حسية وقد تكون عقلية، إلا أنها تجتمع في أن كلا منها قد عجز البشر عن أن يأتوا بمثله، منفردين أو مجتمعين.

ففي عهد موسى عليه السلام برع الناس بالسحر فكانت معجزته العصا، قال تعالى: ﴿ ۞ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ١١٧ فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١١٨ ﴾ الأعراف [١١٧، ١١٨]

(١) التعريفات (ص٢١٩)، الإتقان في علوم القرآن (٤/ ٣)، المعيار المعرب (١١/ ٢٥٠).

(٢) النبوات (١/ ٤٠).

(٣) معجم ديوان الأدب (١/ ٢٩٥).

(٤) النبوات (٢/ ٨٦٥).

(٥) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٥/ ٤١٢).

وفي عهد عيسى عليه السلام برع الناس بالطب فكانت معجزته إحياء الموتى بإذن الله، قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ ﴾ المائدة [١١٠]

والمعجزات كما سبق نوعان: حسية وعقلية.

فأما المعجزات الحسية: فتدهش العقل وتفحمه، فينقاد، وهي مؤقتة ينتفع بها مَن شاهدها وتزول بوفاة النبي عليه السلام الذي جاء بها مثل عصا موسى، وناقة صالح، وحنين الجذع للرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وانشقاق القمر له، ونبع الماء من بين أصابعه الشريفة.

وأما المعجزات العقلية: فتفسح مجال التفكير؛ حتى يكون الإيمان بها بعد بحث ورويَّة، وهي باقية وهي القرآن الكريم دائمة إلى قيام الساعة، وقد تحدى الله سبحانه وتعالى به الثقلين فقال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ الإسراء [٨٨][(١)].

وأكثر معجزات الأنبياء عليهم السلام السابقة كانت حسية، وأما المعجزة الخالدة الكبرى لمحمد صلى الله عليه وسلم كانت عقلية؛ ولعل ذلك لأنه خاتم الأنبياء وشريعته آخر الشرائع، ولذلك جاءت عقلية ليتدبرها أهل البصائر في كل العصور والأزمان.

وقد اعترض بعض أهل العلم على اشتراط التحدي للمعجزات.

**المبحث الثاني: دلائل النبوة عند أهل السنة والمتكلمين وفيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول: دلائل النبوة عند أهل السنة.**

(١) المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة (ص٢١-٢٢).

لقد خلط المتكلمون في لوازم وشروط دلائل النبوة، مما حمل أهل السنة على بيان بعض الضوابط العامة التي يتضبط بها دلائل النبوة منها:

١– دلائل النبوة غير محصورة في المعجزات.

لا شك أن دلائل النبوة دليل صحيح على صدق النبوة، إلا أن هذا الدليل غير محصور في المعجزات فقط، فإن النبوة يدعيها أصدق الخلق وأكذبهم، ويعرف صدق الصادق وكذب الكاذب بطرق شتى، ولذا قال ابن أبي العز الحنفي: "وما من أحد ادعى النبوة من الكذابين إلا وقد ظهر عليه من الجهل والكذب والفجور واستحواذ الشياطين عليه ما ظهر لمن له أدنى تمييز"(١). فإن الصدق يستلزم البر، والكذب يستلزم الفجور كما قال صلى الله عليه وسلم: "إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا"(٢).

والناس يميزون بين الصادق والكاذب بأدلة متنوعة منها أنه يظهر على موجهه ما يفضحه ويظهره وتظهر من أعماله ما يدل على كذبه وافترائه، ولذا قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٠﴾ ﴾ محمد [٣٠]، أحسب هؤلاء المنافقون الذين في قلوبهم شكّ في دينهم، وضعف في يقينهم، أن لن يُخرج الله ما في قلوبهم من الأضغان على المؤمنين، فيبديه لهم ويظهره، حتى يعرفوا نفاقهم، وحيرتهم في دينهم(٣).

وقد استدل هرقل على صدق دعوة النبي صلى الله عليه وسلم في كلامه مع أبي سفيان بأفعال النبي فقال: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال، فذكرت أن لا، فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله... وسألتك هل يغدر، فذكرت أن لا، وكذلك الرسل لا تغدر... وسألتك بما يأمركم، فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، وينهاكم عن عبادة الأوثان، ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف، فإن كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين(٤).

فهذه أفعاله وأوامره، استدل بها هرقل على صدقه صلى الله عليه وسلم.

---

(١) شرح الطحاوية (ص: ١٠٩).

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧).

(٣) تفسير الطبري (٢١/ ٢٢١).

(٤) أخرجه البخاري (٧)، ومسلم (١٧٧٣).

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ٣٢ ع ٥ ص ص : ٤٩٥ – ٥٢٢ ( ٢٠٢٤ م )
DOI: 10.4197/Art.32-5.16

٢- معجزات الأنبياء لا يمكن معارضتها.

تقدم في تعريف المعجزة أنها أمر سالم عن المعارضة، وهذه من خصائص معجزات الأنبياء، أي لا يمكن للبشر غير الأنبياء معارضتها؛ لأنه لو حدثت المعارضة لم يكن لها اختصاص بالأنبياء، قال ابن تيمية: "من خصائص معجزات الأنبياء: أنه لا يمكن معارضتها، فإذا عجز النوع البشري غير الأنبياء عن معارضتها، كان ذلك أعظم دليل على اختصاصها بالأنبياء، بخلاف ما كان موجودا لغيرها. فهذا لا يكون آية البتة"(١).

فمن علامات المعجزة أنها لا يمكن معارضتها، وهذا ما أراد فرعون أن يصنعه مع موسى عليه السلام، لما أراد من السحرة أن يعارضوا معجزة موسى عليه السلام، فلو عارضوها لم تكن آية وبرهان على صدق موسى عليه السلام، فجمع السحرة ليفعلوا مثل فعل موسى عليه السلام، وبهذا فلا تصبح حجته مختصة بالنبوة. فلما أمرهم موسى أن يأتوا بما عندهم، فألقوا حبالهم فأصبحت حية، فألقى موسى عصاه فصارت حية فابتلعت ما فعلوه، هنا أيقنوا أن هذا ليس بمقدورهم فحينها آمنوا بدعوة موسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْاْ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ الشعراء [٤٣-٤٨].

هنا آمن السحرة بربي العالمين، ولمن هددهم فرعون قائلا: ﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ ﴾ طه [٧١]

فقالوا له بلسان الواثق بربه الموقن به: ﴿ قَالُواْ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ ﴾ طه [٧٢، ٧٣]

(١) النبوات (١/ ١٩٥).

ومن تمام علمهم بالسحر، علموا أن هذا ليس من هذا الجنس، بل هذا مختص بمثل هذا؛ فدل على صدق دعوى موسى عليه السلام(١).

٣- معجزات الأنبياء ليس من شرطها استدلال النبي بها، ولا تحديه بالإتيان بمثلها.

ومعجزات الأنبياء دليل على صدق دعوة النبي، وليس شرطا أن يتحداهم أن يأتوا بمثلها أو بجزء منها، ولا يستدل بها قال ابن تيمية: "أن آيات الأنبياء ليس من شرطها استدلال النبي بها، ولا تحديه بالإتيان بمثلها، بل هي دليل على نبوته، وإن خلت عن هذين القيدين"(٢).

ومن ذلك تكثير الطعام والشراب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، أو كنبع الماء من بين أصابعه، وغير ذلك فكلها دلائل وبراهين على صدق دعوته صلى الله عليه وسلم، وإن لم يستدل بها ولا يتحداهم بها، بل لحاجة المسلمين إليها.

كما في دعاء النبي لنزول المطر فقد فعن أنس بن مالك، قال: أصابت الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس على المنبر يوم الجمعة، إذ قام أعرابي، فقال يا رسول الله هلك المال، وجاع العيال، وساق الحديث بمعناه، وفيه قال: اللهم حوالينا ولا علينا، قال: فما يشير بيده إلى ناحية إلا تفرجت، حتى رأيت المدينة في مثل الجوبة وسال وادي قناة شهرا، ولم يجئ أحد من ناحية إلا أخبر بجود(٣).

وعامة آيات الله ومعجزاته لم يتحداهم بها ولم يطالبهم بالإتيان بمثلها، وإنما تحداهم بالقرآن بأن يأتوا بمثله أو بعشر سور أو بسورة منه؛ لأنهم ادعو أنه افتراه.

وقد اعترض ابن حزم على اشتراط التحدي بالمعجزة فقال: "إن اشتراط التحدي في كون آية النبي آية دعوى كاذبة سخيفة لا دليل على صحتها لا من قرآن ولا من سنة صحيحة ولا سقيمة ولا من إجماع ولا من قول صاحب ولا من حجة عقل"(٤).

وقال اب تيمية: "ليس من شرط دلائل النبوة اقترانها بدعوى النبوة أو التحدي بها"(٥).

---

(١) ينظر: النبوات (١/ ١٦٩-١٧٠).

(٢) النبوات (١/ ٤٩٨).

(٣) أخرجه البخاري (٩٣٣)، ومسلم (٨٩٧).

(٤) الفصل في الملل والأهواء والنحل (٥/ ٥).

(٥) النبوات (١/ ٦٠٤).

**المطلب الثاني: دلائل النبوة عند المتكلمين.**

لقد اختلفت أقوال المتكلمين في دلائل النبوة فمنهم من قصرها وحصرها في المعجزات فقط، ومنهم من قال إن المعجزة ليست دليلا وجعلوا الدليل استواء ما يدعو إليه وصحته، وسلامته من التناقض. ومنهم من قال إنه إذا ظهرت دعوة النبي فلزم من سمعها أو بلغته أن يصدق وبقر بها من غير توقف على معرفة الليل.

وممن يحصر دلائل النبوة في المعجزات المعتزلة فقد قال القاضي عبد الجبار: "هذا يبين أن الدلالة من قبله تعالى على النبوات لا تكون إلا بالمعجزات... وإنه تعالى إذا أراد أن يحمل الرسول الأول الرسالة، فلا بد من أن يفعل الخطاب على وجه يكون معجزا، أو يقترن به المعجز؛ ليعلم به أنه حادث من قِبَله، ولا يجوز منه تعالى أن يدل على الأحكام إلا بهذين الوجهين: إما بخطابه الذي يكون معجزا، أو يقترن به المعجز، أو بقول الرسل إذا دل على صدقهم بالمعجز"(١).

وقال أيضًا في معرض قوله أن الرسول لا يدل على كونه رسولا إلا المعجزة: "فلم يدل على ذلك إلا بالمعجزات"(٢).

والأشاعرة يقررون أن من شرط صحة المعرفة بالنبوة الوقوف على حد المعجزة(٣)،

وقال الجويني: "إنما يثبت صدق مدعي النبوة بالمعجزات"(٤).

وقال أيضًا: "فإن قيل: هل في المقدور نصب دليل على صدق النبي غير المعجزة؟ قلنا: ذلك غير ممكن"(٥).

وقال أبو المظفر الإسفراييني: "الدليل على صدق المدعي للنبوة هو المعجزة"(٦).

وهذا المسلك خطأ، وأوقع أصحابه في اضطراب، ولذا قال ابن تيمية: "ومن لم يجعل طريقها إلا المعجزة اضطر لهذه الأمور التي فيها تكذيب لحق أو تصديق لباطل. ولهذا كان السلف والأئمة يذمون الكلام المبتَدع؛ فإن أصحابه يخطؤون إما في مسائلهم وإما في دلائلهم، فكثيرًا ما يثبتون دين المسلمين

---

(١) المغني في أبواب العدل والتوحيد (١٦٤/١٥).

(٢) المغني في أبواب العدل والتوحيد (١٤٧/١٥).

(٣) الرسالة القشيرية (٢/ ٤١٧).

(٤) لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة (ص: ١٢٤).

(٥) الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد (ص: ٣٣١).

(٦) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية (ص: ١٦٩).

في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله على أصول ضعيفة، بل فاسدة، ويلتزمون لذلك لوازمَ يخالفون بها السمع الصحيح والعقل الصريح"(١).

ومن المتكلمين من قال إن المعجزة ليست دليلا، وجعلوا الدليل استواء ما يدعو إليه وصحته، وسلامته من التناقض. قال ابن تيمية: "للنظار هنا طرق متعددة؛ منهم من لا يجعل المعجزة دليلا بل يجعل الدليل استواء ما يدعو إليه وصحته وسلامته من التناقض كما يقول طائفة من النظار"(٢).

ومنهم من قال إنه إذا ظهرت دعوة النبي فلزم من سمعها أو بلغته أن يصدق وبقر بها من غير توقف على معرفة دليله. وهذا القول منسوب إلى الكرامية، قال عبد القاهر البغدادي: "وزعمت الكرامية ايضا أن النبي إذا ظهرت دعوته فمن سمعها منه أو بلغه خبره لزمه تصديقه والإقرار به من غير توقف على معرفة دليله وقد سرقوا هذه البدعة من أباضية الخوارج الذين قالوا إن قول النبي عليه السلام أنا نبي فنفسه حجة لا يحتاج معها الى برهان"(٣).

وقال ابن تيمية: "للنظار هنا طرق متعددة؛ منهم من لا يجعل المعجزة دليلًا، بل يجعل الدليل استواء ما يدعو إليه وصحته وسلامته من التناقض، كما يقوله طائفة من النُّظَّار؛ ومنهم من يوجب تصديقه بدون هذا وهذا؛ ومنهم من يجعل المعجزة دليلًا، ويجعل أدلة أخرى غير المعجزة، وهذا أصح الطرق"(٤).

**المطلب الثالث: الخلاف بين أهل السنة والمتكلمين في دلائل النبوة.**

من خلال ما سبق من دلائل النبوة عند أهل السنة والمتكلمين يظهر نقاط الاختلاف بينهما، ونركز الضوء هنا على أهم الخلاف بينهما ونذكر أولا قول المتكلمين ثم الرد عليهم من خلال عدة نقاط وهي:

١– هل يشترط تقدم معرفة الصانع لصحة الاستدلال بالمعجزة؟: كثير من المتكلمين يقولون: لا بد أن تتقدم المعرفة أولا بثبوت الرب وصفاته التي يعلم بها أنه هو، ويظهر المعجزة، وإلا تعذر الاستدلال بها على صدق الرسول فضلا عن وجود الرب، لأن دلائلها مأخوذة من طريق الحس لمن شاهدها. ومن طريق استفاضة الخبر لمن غاب عنها فلما ثبتت النبوة صارت أصلا في وجوب قبول ما دعا إليه النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى هذا الوجه كان إيمان أكثر المستجيبين للرسل صلوات الله عليهم أجمعين،

(١) شرح العقيدة الأصفهانية (ص: ٥٣٨).

(٢) شرح العقيدة الأصفهانية (ص ٥٣٨).

(٣) الفرق بين الفرق (ص٢١٠).

(٤) شرح العقيدة الأصفهانية (ص ٥٣٨).

فكانت المعجزة مبينة للعلم بالصانع وبصدق رسوله، وذلك أن الآيات التي يستدل بها على ثبوت الصانع تدل المعجزة كدلالتها وأعظم(١).

وهذا المذهب خطأ وغلط، والأحسن طريقة أهل الحديث والأثر من إثبات المعجزات والآيات والبراهين أولا وتصديق الرسول في كل ما أخبر به، لأنها أقرب، والشكوك التي ترد عليها أقل واندفاعها أسهل(٢).

وطريقة أهل السنة هي الصواب؛ وقد جاء القرآن بها كما في قصة فرعون فإنه كان منكرا للإله بل اتهم موسى عليه السلام بالجنون، قال تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ ﴾ الشعراء [٢٣-٢٧]

بل توعده فقال: ﴿ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ الشعراء [٢٩]فعرض عليه موسى عليه السلام الحجة البينة على صدق دعوته التي جعلها دليلا على صدقه في كونه رسول رب العالمين. وفي أن له إلها غير فرعون يتخذه. فقال: ﴿ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ الشعراء [٣٠-٣٣]، وكذلك قال تعالى: ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ هود [١٤]، فبين أن المعجزة تدل على الوحدانية والرسالة وذلك؛ لأن المعجزة –التي هي فعل خارق للعادة– تدل بنفسها على ثبوت الصانع كسائر الحوادث(٣).

٢– هل النبوة لا دليل على صحتها إلا المعجزة؟. لقد ذهبت المعتزلة وأكثر الأشاعرة كالباقلاني وإمام الحرمين الجويني والتفتازاني والأصفهاني يقولون بحصر دلائل النبوة في المعجزات.

قال الجويني: "إنما يثبت صدق مدعي النبوة بالمعجزات"(٤).

---

(١) الاعتقاد للبيهقي (ص: ٥٢)، مجموع الفتاوى لابن تيمة (١١/ ٣٧٨)، درء تعارض العقل والنقل (٩/ ٤٣-٤٤).

(٢) فتاوى السبكي (٢/ ٣٦٧).

(٣) مجموع الفتاوى (١١/ ٣٧٨-٣٧٩).

(٤) لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة (ص: ١٢٤).

وقال أبو المظفر الإسفراييني: "الدليل على صدق المدعي للنبوة هو المعجزة"(١).

وقال الباقلاني: "يجب أن يعلم: أن صدق مدعي النبوة لم يثبت بمجرد دعواه، وإنما يثبت بالمعجزات"(٢).

وقال الأصفهاني: "والدليل على نُبُوَّة الأنبياء المعجزاتُ، والدليل على نُبُوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم القرآنُ المعجزُ نَظْمُه ومعناه"(٣).

وحصر الأدلة في المعجزات هو قول باطل، بل طرق الدلالة على صدق دعوى النبوة كثيرة ومتنوعة، ولاشك من أهمية دلالة المعجزة لكن هذا لا يتعارض أن يكون في غيرها الدلالة.

قد نقض أهل السنة هذا القول وبينوا عواره، فقال ابن أبي العز الحنفي: "الطريقة المشهورة عند أهل الكلام والنظر، تقرير نبوة الأنبياء بالمعجزات، لكن كثير منهم لا يعرف نبوة الأنبياء إلا بالمعجزات، وقد روي ذلك بطرق مضطربة، والتزم كثير منهم إنكار خرق العادات لغير الأنبياء، حتى أنكروا كرامات الأولياء والسحر، ونحو ذلك، ولا ريب أن المعجزات دليل صحيح، لكن الدليل غير محصور في المعجزات، فإن النبوة إنما يدعيها أصدق الصادقين أو أكذب الكاذبين، ولا يلتبس هذا بهذا إلا على أجهل الجاهلين. بل قرائن أحوالهما تعرب عنهما، وتعرف بهما، والتمييز بين الصادق والكاذب له طرق كثيرة فيما دون دعوى النبوة، فكيف بدعوى النبوة؟"(٤).

ولا نسلم أن تصديق الرسول لا يمكن إلا بطريق الاستدلال بالمعجزات، بل الطرق الدالة على صدقه طرق متعددة غير طريق المعجزات(٥). ومنها البشارات بالنبي في الكتب السابقة وكذا أحوال الأنبياء.

ولا شك أن البشارات بالنبي في الكتب السابقة كان من دلائل النبوة، وقد ذكر الله تعالى علم أهل الكتاب بالبشارات وكونها حجة عليهم في غير ما آية منها: فقال تعالى: "﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾ ﴾ الرعد [٤٣].

---

(١) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية (ص: ١٦٩).

(٢) الإنصاف (ص: ٥٨).

(٣) شرح العقيدة الأصفهانية (ص: ٨).

(٤) شرح الطحاوية (ص: ١٠٩).

(٥) منهاج السنة النبوية (٣/ ٩٣).

وقال تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ الأنعام [١١٤]

وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ البقرة [١٤٦]

وكذلك من الدلالات أحوال النبي صلى الله عليه وسلم، ومن هذا أسئلة هرقل عن أحوال النبي صلى الله عليه وسلم(١)، ليعلم أنه صادق أم كاذب، فأحواله من تبين وتوضح صدقة أو كذبه. فهذه

(١) هو حديث مشهور طويل أخرجه البخاري (٧)، ومسلم (١٧٧٣) وفيه: أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش، وكانوا تجارا بالشأم في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها أبا سفيان وكفار قريش، فأتوه وهم بإيلياء، فدعاهم في مجلسه، وحوله عظماء الروم، ثم دعاهم ودعا بترجمانه، فقال: أيكم أقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ فقال أبو سفيان: فقلت أنا أقربهم نسبا، فقال: أدنوه مني، وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره، ثم قال لترجمانه: قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل، فإن كذبني فكذبوه. فوالله لولا الحياء من أن يأثروا علي كذبا لكذبت عنه. ثم كان أول ما سألني عنه أن قال: كيف نسبه فيكم؟ قلت: هو فينا ذو نسب، قال: فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله؟ قلت: لا. قال: فهل كان من آبائه من ملك؟ قلت: لا قال: فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ فقلت بل ضعفاؤهم. قال: أيزيدون أم ينقصون؟ قلت: بل يزيدون. قال: فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ قلت: لا. قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا. قال: فهل يغدر؟ قلت: لا، ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها، قال: ولم تمكني كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة، قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم. قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قلت: الحرب بيننا وبينه سجال، ينال منا وننال منه. قال: ماذا يأمركم؟ قلت: يقول: اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا، واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة والزكاة والصدق والعفاف والصلة. فقال للترجمان: قل له: سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب، فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها. وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول، فذكرت أن لا، فقلت: لو كان أحد قال هذا القول قبله، لقلت رجل يأتسي بقول قيل قبله. وسألتك هل كان من آبائه من ملك، فذكرت أن لا، قلت فلو كان من آبائه من ملك، قلت رجل يطلب ملك أبيه، وسألتك، هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال، فذكرت أن لا، فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله. وسألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم، فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه، وهم أتباع الرسل. وسألتك أيزيدون أم ينقصون، فذكرت أنهم يزيدون، وكذلك أمر الإيمان حتى يتم. وسألتك أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه، فذكرت أن لا، وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب. وسألتك هل يغدر، فذكرت أن لا، وكذلك الرسل لا تغدر. وسألتك بما يأمركم، فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، وينهاكم عن عبادة الأوثان، ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف، فإن كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج، لم أكن أظن أنه منكم، فلو أني أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه.

الأسئلة من هرقل أوصلته إلى العلم اليقيني بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، فكيف يقل بعد هذا أن الدلالات منحصرة في المعجزات.

٣- هل تخرق العادة لغير الأنبياء؟: ذهبت المعتزلة وبعض الأشاعرة وابن حزم، فقد أنكر المعتزلة خرق العادة لغير الأنبياء، وكذبوا بكرامات الصالحين وخوارق السحرة والكهان، قال ابن تيمية: "والمعتزلة ظنّوا أنّ مجرّد كون الفعل خارقاً للعادة، هو الآية على صدق الرسول، فلا يجوز ظهور خارقٍ إلا لنبي"(١).

وقال ابن حزم: "لو جاز ظهور المعجزة على غير نبي على سبيل الكرامة، لوجب القطع على ما في قلبه وأنه ولي الله تعالى، وهذا لا يعلم من أحد بعد الصحابة رضي الله عنهم الذين ورد فيهم النص"(٢).

وما ذكروه من أن المعجزات لا تكون إلا من نبي فهي من خصائص الأنبياء، كلام صحيح لا غبار عليه، لكن هؤلاء من يفرقوا بين المعجزات والكرامات، وكرامات الصالحين هي من دلائل النبوة؛ لأنها لا تكون إلا لمن تبع النبي بصدق، فأصبح وجودها كوجود ما أخبر به(٣).

وقد أثبت الله جملًا من الكرامات، فها هي مريم عليها السلام، قال الله تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقًا ۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ٣٧ ﴾ آل عمران [٣٧]

وقال تعالى: ﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥ ﴾ مريم [٢٥]، وكذا أصحاب الكهف وغير ذلك مما يبطل زعمهم.

٤- هل يشترط في دلائل النبوة التحدي بها، وعدم المعارضة؟ قد ذهب بعض الأشاعرة إلى أنه لا فرق بين آيات الأنبياء وخوارق غيرهم، فما جاز معجزة لنبي جاز كرامة لولي أو ساحر. ولا فرق عندهم إلا بشرط التحدي وعدم المعارضة. فمن ادعى النبوة وهو كاذب، لم يجز أن يخرق الله له العادة أو يخرقها له، ولا تكون دليلا على صدقه.

---

(١) النبوات لابن تيمية (١/ ٤٨٤).

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل (٥/ ٨).

(٣) النبوات لابن تيمية (١/ ٥٠١).

قال ابن تيمية: "ثم هؤلاء جوزوا كرامات الصالحين، ولم يذكروا بين جنسها وجنس كرامات الأنبياء فرق، بل صرح أئمتهم أن كل ما خرق لنبي يجوز أن يخرق للأولياء؛ حتى معراج محمد، وفرق البحر لموسى، وناقة صالح، وغير ذلك، ولم يذكروا بين المعجزة والسحر فرقا معقولا، بل قد يجوزون أن يأتي الساحر بمثل ذلك. لكن بينهما فرق دعوى النبوة، وبين الصالح والساحر، والبر والفجور"(١).

إن ما يجرى للأنبياء فهي معجزة، وما يجرى للأولياء فهي كرامة، والمعجزة خارجة عن مقدور البشر، بل وعن مقدور جنس الحيوان، وأما خوارق مخالفيهم؛ كالسحرة، والكهان؛ فإنها من جنس أفعال الحيوان، وما تأتي به السحرة، والكهان، والمشركون، وأهل البدع؛ من أهل الملل، لا يخرج عن كونه مقدوراً للإنس والجن.

والمعجزات من خصائص الأنبياء، ولذا فما جاز معجزة لنبي لا يكون كرامة لولي(٢)، وقال أبو إسحاق الإسفراييني: "المعجزات دلالات صدق الأنبياء ودليل النبوة لا يوجد مع غير النبي صلى الله عليه وسلم"(٣).

ومن خصائص معجزات الأنبياء أنه لا يمكن معارضتها –وقد سبق الحديث عنها–، فإذا عجز النوع البشري غير الأنبياء عن معارضتها، كان ذلك أعظم دليل على اختصاصها بالأنبياء، بخلاف ما كان موجوداً لغيرها. فهذا لا يكون آيةً البتة(٤).

وقد سبق الكلام عن التحدي بالمعجزة وتبيّن أنّه ليس من شرط دلائل النبوة؛ لا اقترانه بدعوى النبوة، ولا الاحتجاج به، ولا التحدي بالمثل، ولا تقريع من يخالفه، بل كلّ هذه الأمور قد تقع في بعض الآيات، لكن لا يجب أنّ ما لا يقع معه لا يكون آية، بل هذا إبطالٌ لأكثر آيات الأنبياء؛ لخلوها عن هذا الشرط، وآيات الأنبياء ليس من شرطها استدلال النبي بها، ولا تحديه بالإتيان بمثلها، بل هي دليل على نبوته، والأنبياء لم يتحدوا بالمعجزات إلا القرآن –وقد سبق الإشارة إليه–، والمتتبع لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ذلك جيدا(٥).

---

(١) النبوات (١/١٣٦–١٣٧).

(٢) النبوات لابن تيمية (١/ ١٦٣).

(٣) الرسالة القشيرية (٢/ ٥٢٠).

(٤) النبوات لابن تيمية (١/ ١٦٣، ١٩٥).

(٥) النبوات لابن تيمية (١/٦٠٤، ٤٩٨).

## الخاتمة وأهم النتائج:

بعد هذه الدراسة المتواضعة من التعريف بدلائل النبوة، والمعجزة، ومفهوم النبي والرسول، والعلاقة بينهما، ومعرفة دلائل النبوة عند أهل السنة والمتكلمين، والخلاف بينهما، يجدر بنا إبراز ما توصل إليه من نتائج من هذا البحث، ومن أهمها:

- أن الناس جميعا في حاجة ماسة ودائمة إلى الأنبياء.
- دلائل النبوة غير محصورة في المعجزات.
- لا فرق مؤثر جوهري بين النبي والرسول.
- آيات الأنبياء ليس من شرطها استدلال النبي بها
- آيات الأنبياء ليس من شرطها أن يتحدى بها النبي بالإتيان بمثلها.
- الطرق الدالة على صدقه طرق متعددة، ومنها البشارات بالنبي في الكتب السابقة، وأحوال الأنبياء.
- معظم معجزات الأنبياء حسية.
- الكرامة جائزة عقلا، ثابتة شرعا.

## المصادر

الأزهري، محمد بن أحمد، (٢٠٠١م)، تهذيب اللغة، ط١، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الأسفراييني، طاهر بن محمد، (١٤٠٣هـ)، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، ط١، تحقيق: كمال يوسف الحوت، لبنان، عالم الكتب.

الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، (١٤٠٦هـ)، دلائل النبوة، ط٢، تحقيق: محمد رواس قلعه جي وعبد البر عباس، بيروت، دار النفائس.

الأنصاري، ابن منظور، (١٤١٤هـ)، لسان العرب، ط٣، بيروت، دار صادر.

الباقلاني، محمد بن الطيب، (١٤٢١هـ)، الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، ط٢، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، مصر، المكتبة الأزهرية للتراث.

البخاري، محمد بن إسماعيل، (١٤٢٢هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، ط١، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).

البغدادي، عبد القاهر بن طاهر، (١٩٧٧م)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ط٢، بيروت، دار الآفاق الجديدة.

البيهقي، أحمد بن الحسين، (١٤٢٧هـ)، الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، ط٢، تحقيق: أحمد بن إبراهيم أبو العينين، الرياض، دار الفضيلة.

البيهقي، أحمد بن الحسين، (١٤٢٣هـ)، الجامع لشعب الإيمان، ط١، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، الرياض، مكتبة الرشد.

التلمساني، أحمد بن يحيى، (١٤٠١هـ)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب، تحقيق: جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور محمد حجي، الملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

الجرجاني، علي بن محمد، (١٤٠٣هـ)، التعريفات، ط١، تحقيق: جماعة من العلماء، بيروت، دار الكتب العلمية.

الجوهري، إسماعيل بن حماد، (١٤٠٧هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط٤، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين.

الجويني، عبد الملك بن عبد الله، (١٤٠٧هـ)، لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة، ط٢، تحقيق: فوقية حسين محمود، لبنان، عالم الكتب.

الحراني، ابن تيمية، (١٤١٦هـ)، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

الحراني، ابن تيمية، (١٤١٩هـ)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ط٢، تحقيق: علي بن حسن وعبد العزيز بن إبراهيم وحمدان بن محمد، السعودية، دار العاصمة.

الحراني، ابن تيمية، (١٤٢٠هـ)، النبوات، ط١، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، الرياض، أضواء السلف.

الحراني، ابن تيمية، (١٤١١هـ)، درء تعارض العقل والنقل، ط٢، تحقيق: محمد رشاد سالم، السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الحراني، ابن تيمية، (١٤٣٠هـ)، شرح الأصبهانية، ط١، تحقيق: محمد بن عودة السعوي، الرياض، مكتبة دار المنهاج.

الحراني، ابن تيمية، (١٤٠٦هـ)، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ط١، تحقيق: محمد رشاد سالم، السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الحضرمي، عبد الله بن سعيد، (١٤٢٦هـ)، منتهى السول على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول، ط٣، جدة، دار المنهاج.

الحنفي، أيوب بن موسى، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة.

الرازي، عبد الله بن محمد، (١٤١٩هـ)، تفسير القرآن العظيم، ط٣، تحقيق: أسعد محمد الطيب، السعودية، مكتبة مزار مصطفى الباز.

الرازي، أحمد بن فارس، (١٤٠٦هـ)، مجمل اللغة، ط٢، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، بيروت، مؤسسة الرسالة.

الرازي، أحمد بن فارس، (١٣٩٩هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

السبكي، علي بن عبد الكافي، فتاوى السبكي، دار المعارف.

السفاريني، محمد بن أحمد، (١٤٠٢هـ)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، ط٢، دمشق، مؤسسة الخافقين ومكتبتها.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (١٣٩٤هـ)، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الشوكاني، محمد بن علي، (١٤١٤هـ)، فتح القدير، ط١، دمشق، دار ابن كثير.

الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، (١٤٢١هـ)، المسند، ط١، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة.

الطبري، محمد بن جرير، (١٤٢٢هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط١، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، مصر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

العسقلاني، ابن حجر، (١٣٧٩هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار المعرفة.

العسكري، الحسن بن عبد الله، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، مصر، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.

العسكري، الحسن بن عبد الله، (١٤١٢هـ)، معجم الفروق اللغوية، ط١، تحقيق: بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي.

الفارابي، إسحاق بن إبراهيم، (١٤٢٤هـ)، معجم ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، مصر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال.

القاضي، عبد الجبار، المغني في أبواب التوحيد والعدل، تحقيق: مصطفى السقا، مصر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر.

القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، (١٣٨٤هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ط٢، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، مصر، دار الكتب المصرية.

القرطبي، ابن حزم، (١٣٢١هـ)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مصر، مكتبة الخانجي.

القزويني، ابن ماجه، السنن، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مصر، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.

القشيري، عبد الكريم بن هوازن، الرسالة القشيرية، تحقيق: عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف، مصر، دار المعارف.

المديني، محمد بن عمر، (١٤٠٦هـ، ١٤٠٨هـ)، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، ط١، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، السعودية، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع.

المرسي، ابن سيده، (١٤١٧هـ)، المخصص، ط١، تحقيق: خليل إبراهم جفال، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

النسائي، أحمد بن شعيب، (١٤٢١هـ)، السنن الكبرى، ط١، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، وأشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

اليحصبي، القاضي عياض، (١٤٠٩هـ)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع.

أبو شوفة، أحمد عمر، (٢٠٠٣م)، المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة، دار الكتب الوطنية، ليبيا.

## المراجع العربية بالحروف اللاتينية

Al-Azhari, Muhammad ibn Ahmad, (2001), "Refinement of Language," 1st ed., Edited by Muhammad Awad Murab, Beirut, Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

Al-Asfara'ini, Tahir ibn Muhammad, (1403 AH), "Clarification in Religion and Differentiation Between the Saved Sect and the Perishing Sects," 1st ed., Edited by Kamal Yusuf al-Hout, Lebanon, Alam al-Kutub.

Al-Asbahani, Ahmad ibn Abdullah, (1406 AH), "Signs of Prophethood," 2nd ed., Edited by Muhammad Rawas Qalaji and Abdul Barr Abbas, Beirut, Dar al-Nafaes.

Al-Ansari, Ibn Manzur, (1414 AH), "Lisan al-Arab," 3rd ed., Beirut, Dar Sader.

Al-Baqillani, Muhammad ibn al-Tayyib, (1421 AH), "The Justice in What Must Be Believed and What Cannot Be Ignored," 2nd ed., Edited by Muhammad Zahid al-Kawthari, Egypt, Al-Maktabah al-Azhariyyah lil-Turath.

Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail, (1422 AH), "The Sound Compendium of the Matters of the Messenger of Allah, His Practices, and His Days," 1st ed., Edited by Muhammad Zuhair ibn Naser al-Naser, Dar Tawk al-Najat (Reprint from the Sulaymaniyah edition with numbering by Muhammad Fuad Abdul Baqi).

Al-Baghdadi, Abdul Qahir ibn Tahir, (1977), "The Difference Between Sects and the Clarification of the Saved Sect," 2nd ed., Beirut, Dar al-Afaq al-Jadidah.

Al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husain, (1427 AH), "Belief and Guidance to the Path of Righteousness According to the Method of the Predecessors and the People of Hadith," 2nd ed., Edited by Ahmad ibn Ibrahim Abu al-Aynain, Riyadh, Dar al-Fadilah.

Al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husain, (1423 AH), "The Compendium of the Branches of Faith," 1st ed., Edited by Abdul Ali Abdul Hamid Hamed, Riyadh, Maktabat al-Rushd.

Al-Tilmisani, Ahmad ibn Yahya, (1401 AH), "The Standard for Moroccan and Andalusian Fatwas," Edited by a group of scholars under the supervision of Dr. Muhammad Haji, Morocco, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs.

Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad, (1403 AH), "Definitions," 1st ed., Edited by a group of scholars, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Al-Jawhari, Ismail ibn Hammad, (1407 AH), "The Authentic in Language and Arabic Authenticity," 4th ed., Edited by Ahmad Abdul Ghafoor Attar, Beirut, Dar Al-Ilm Lil-Malayeen.

Al-Juwayni, Abdul Malik ibn Abdullah, (1407 AH), "The Gleaming Evidence in the Principles of the Beliefs of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah," 2nd ed., Edited by Fawqiyyah Hussain Mahmoud, Lebanon, Alam al-Kutub.

Al-Harani, Ibn Taymiyyah, (1416 AH), "The Collection of Fatwas," Edited by Abdul Rahman ibn Muhammad ibn Qasim, Saudi Arabia, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran.

Al-Harani, Ibn Taymiyyah, (1419 AH), "The Correct Answer to Those Who Changed the Religion of Christ," 2nd ed., Edited by Ali ibn Hassan, Abdul Aziz ibn Ibrahim, and Hamdan ibn Muhammad, Saudi Arabia, Dar al-Asimah.

Al-Harani, Ibn Taymiyyah, (1420 AH), "Prophecies," 1st ed., Edited by Abdul Aziz ibn Saleh al-Tuwayan, Riyadh, Adwa' al-Salaf.

Al-Harani, Ibn Taymiyyah, (1411 AH), "Averting the Conflict of Reason and Revelation," 2nd ed., Edited by Muhammad Rashad Salim, Saudi Arabia, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University.

Al-Harani, Ibn Taymiyyah, (1430 AH), "Explanation of al-Asbahaniyyah," 1st ed., Edited by Muhammad ibn Uda al-Suai, Riyadh, Maktabat Dar al-Minhaj.

Al-Harani, Ibn Taymiyyah, (1406 AH), "The Methodology of the Prophetic Sunnah in Refuting the Words of the Shiite Qadariyyah," 1st ed., Edited by Muhammad Rashad Salim, Saudi Arabia, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University.

Al-Hadrami, Abdullah ibn Saeed, (1426 AH), "The Ultimate Goal in the Means of Reaching the Characteristics of the Messenger," 3rd ed., Jeddah, Dar al-Minhaj.

Al-Hanafi, Ayoub ibn Musa, "The Comprehensive Dictionary in Terminology and Linguistic Differences," Edited by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Beirut, Muassasat al-Risalah.

Al-Razi, Abdullah ibn Muhammad, (1419 AH), "The Great Interpretation of the Quran," 3rd ed., Edited by As'ad Muhammad al-Tayyib, Saudi Arabia, Maktabat Mazar Mustafa al-Baz.

Al-Razi, Ahmad ibn Faris, (1406 AH), "The Summarized Language," 2nd ed., Edited by Zuhair Abdul Mohsen Sultan, Beirut, Muassasat al-Risalah.

Al-Razi, Ahmad ibn Faris, (1399 AH), "Dictionary of Language Measures," Edited by Abdul Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr.

Al-Subki, Ali ibn Abdul Kafi, "Al-Subki's Fatwas," Dar al-Ma'arif.

Al-Safareeni, Muhammad ibn Ahmad, (1402 AH), "The Shining Lights and Radiant Secrets in Explaining the Luminous Pearl on the Creed of the Righteous Sect," 2nd ed., Damascus, Muassasat al-Khafiqin wa Maktabatuha.

Al-Suyuti, Abdul Rahman ibn Abi Bakr, (1394 AH), "The Perfection in the Sciences of the Quran," Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egypt, The Egyptian General Book Organization.

Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali, (1414 AH), "The Opening of the Capable," 1st ed., Damascus, Dar Ibn Kathir.

Al-Shaybani, Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal, (1421 AH), "The Musnad," 1st ed., Edited by Shu'ayb al-Arna'ut and Adel Murshid and others, Beirut, Muassasat al-Risalah.

Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir, (1422 AH), "The Collection of Explanations on the Interpretation of the Quranic Verses," 1st ed., Edited by Abdullah ibn Abdul Mohsen al-Turki, in collaboration with the Islamic Research and Studies Center at Dar Hajar, Egypt, Dar Hajar for Printing, Publishing, and Distribution.

Al-Asqalani, Ibn Hajar, (1379 AH), "Fath al-Bari in the Explanation of Sahih al-Bukhari," Numbering by Muhammad Fuad Abdul Baqi, Beirut, Dar al-Ma'arifah.

Al-Askari, Al-Hasan ibn Abdullah, "Linguistic Differences," Edited by Muhammad Ibrahim Salim, Egypt, Dar al-Ilm wa al-Thaqafah for Publishing and Distribution.

Al-Askari, Al-Hasan ibn Abdullah, (1412 AH), "Dictionary of Linguistic Differences," 1st ed., Edited by Bayt Allah Bayyat, Islamic Publishing Institution.

Al-Farabi, Ishaq ibn Ibrahim, (1424 AH), "Dictionary of the Diwan of Literature," Edited by Ahmad Mukhtar Omar, Egypt, Muassasat Dar al-Shab for Press, Printing, and Publishing.

Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad, "Kitab al-Ain," Edited by Mahdi al-Makhzoumi and Ibrahim al-Samarrai, Maktabat al-Hilal.

Al-Qadi, Abdul Jabbar, "The Enricher in the Chapters of Monotheism and Justice," Edited by Mustafa al-Saqqa, Egypt, The Egyptian General Institution for Authorship and Publishing.

Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr, (1384 AH), "The Collection for the Exegesis of Quranic Rulings," 2nd ed., Edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfish, Egypt, Dar al-Kutub al-Misriyyah.

Al-Qurtubi, Ibn Hazm, (1321 AH), "The Separation in Religions, Heresies, and Sects," Egypt, Maktabat al-Khanji.

Al-Qazwini, Ibn Majah, "The Sunan," Edited by Muhammad Fuad Abdul Baqi, Egypt, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyyah- Isa al-Babi al-Halabi.

Al-Qushayri, Abdul Karim ibn Hawazin, "The Qushayri Epistle," Edited by Abdul Halim Mahmoud and Mahmoud ibn al-Sharif, Egypt, Dar al-Ma'arif.

Al-Madini, Muhammad ibn Umar, (1406 AH, 1408 AH), "The Comprehensive Collection of Strange Words in the Quran and Hadith," 1st ed., Edited by Abdul Karim al-Azbawi, Saudi Arabia, Dar al-Madani for Printing, Publishing, and Distribution.

Al-Mursi, Ibn Sīdah, (1417 AH), "The Specified," 1st ed., Edited by Khalil Ibrahim Jaffal, Beirut, Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

Al-Nasa'i, Ahmad ibn Shu'ayb, (1421 AH), "The Major Sunan," 1st ed., Edited by Hasan Abdul Muneim Shalabi, supervised by Shu'ayb al-Arna'ut, Beirut, Muassasat al-Risalah.

Al-Nisaburi, Muslim ibn al-Hajjaj, "The Authenticated Musnad, Transmitted by the Just from the Just to the Messenger of Allah," Edited by Muhammad Fuad Abdul Baqi, Beirut, Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

Al-Yahsubi, Qadi Iyad, (1409 AH), "The Healing in Defining the Rights of the Chosen One," Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution.

Abu Shoufa, Ahmad Omar, (2003), "The Quranic Miracle: Definitive Scientific Facts," National Book House, Libya.

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ٣٢ ع ٥ ص ص : ٤٩٥ – ٥٢٢ ( ٢٠٢٤ م )
DOI: 10.4197/Art.32-5.16

# The Evidences of Prophethood between Ahl al-Sunnah and the Theologians

**Omer Mohamed Alomer**

Associate Professor, Islamic studies, Faculty of Shari'a & Law, Majmaah Univesity, Majmaah, KSA

o.alomar@mu.edu.sa

**Abstract.** This study examines the issue of "The Evidence of Prophethood between Ahl al-Sunnah and the Theologians." These subject warrants thorough investigation, deep contemplation, and substantiation that leaves no room for proponents of innovation to challenge it falsely. It is imperative to focus on this topic extensively due to its importance for the salvation of a Muslim. The aim of the research is to discern the stance of Ahl al-Sunnah on this critical issue and to refute the misconceptions of the theologians, providing responses that leave no doubt about the invalidity of their views. The study is divided into two main sections: The first section encompasses the definition of the evidence of prophethood, the concepts of prophet and messenger, the relationship between them, and an explanation of miracles and their types. The second section elucidates the evidence of prophethood according to both Ahl al-Sunnah and the theologians, highlighting the differences between the two regarding these pieces of evidence, and clarifying the truth while responding to the theologians' misconceptions. Through this research, we have concluded the soundness of Ahl al-Sunnah's methodology concerning the evidence of prophethood, the strength of their arguments, and the weakness of the theologians' misconceptions. We recommend that Ahl al-Sunnah globally place emphasis on articulating their doctrine regarding prophethood and communicating it to the public in the most accessible manner.

**Keywords**: Evidence, Miracle, Prophethood, Theologians.